التغيرات الدراماتيكية في إدارة ترامب فوضى وإخفاقات وحافة الهاوية

قحطان السيوفي

استقالة أو إقالة أو طرد– لا فرق– العديد من الطاقم القيادي لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب آخرها إقالة ماكماستر، مستشار الرئيس للأمن القومي، وتعيين جون بولتون بدلا منه، وإقالة أو طرد وزير خارجيته ريكس تيلرسون بالطريقة المُهينة الذي تم الإعلان عنها، وقبل ذلك استقالة جاري كوهن، كبير المستشارين الاقتصاديين للرئيس ترامب حيث يخرج من إدارتـه كل من لديه بعض الرشد ويخالفه الرأي.

لم يعد في إدارة ترامب الآن إلا عدد محدود جدا من الراشدين، من صفاته أنـه يكذب ويهين ويتصرف كفتوة ويثور غضباً ويحاول الانتقام ويفاخر ويرفض الانتقاد. ترامب غير قادر على تمالك نفسه. يعتقد أنه نابغة وتزعجه تفاصيل الاستراتيجيات السياسية سواء كانت حول ملفات ترتبط بالمهاجرين في أميركا أو البرامج النووية لكوريا الديمقراطية وإيران.

هذه التفاصيل بعضها ورد في كتاب مايكل وولف «النار والغضب». تصرفات رئيس الدولة العظمى منذ أول يوم له في البيت الأبيض تعبّر عن شخصية فوضوية، غير ملمّة لا بالسياسة ولا بالدبلوماسية... وهـذه التصرفات زادت حجم الإخفاقات التي تترتب عملياً على السياسات وخاصة بعد توجيه الإهانات لشعوب إفريقيا، وبعد تجريحه بالمسلمين وبخصومه في الكونغرس. ترامب يظن أنه ما زال في عالم الترفيه، وأن بإمكانه مثلاً التعاطي مع دول وشعوب كما كان يتعاطى مع نساء رفضن معاشرته وشعبية الرئيس ترامب أقل من ٣٧ في المئة وهو بات مصدر القلق الأول للجمهوريين في انتخابات الكونغرس. إذ بعد خسارات نيو جيرسي وفيرجينيا وألاباما الأخيرة يضع الديموقراطيين على عتبة الفوز بأغلبية مجلس النواب في تشرين الثاني المقبل، إخفاقات ترامب عملياً هي كنز سياسي للديموقراطيين. فبإهانته الأقليات والمهاجرين، يقلص رقعة التنافس الانتخابي ويصوّر الحزب الجمهوري وكأنه معني فقط بالرجل الأبيض ومعادٍ للأقليات والنساء.

خارجياً، الصين هي الرابح الأول من تخبط ترامب وإخفاقاته. فأمام كل زلة لسان لترامب حول الأفارقة أو أميركا اللاتينية هناك عقد اقتصادي جديد للصين، فمن شبكة الاتصالات في كامل إفريقيا، إلى الشراكات الاقتصادية مع باكستان وإيران... في الشرق الأوسط، يقول مسؤولون في الإدارة إن ترامب لا يكترث بتفاصيل الملفات المطروحة. همه قرار الاعـتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ومزاعمه الخلبية بمحاربة «داعش». وشراهته لشفط المزيد من أموال حكام الخليج، إذ يسجل لترامب نجاحاً وحيدا فقط في ابتزاز حكام الخليج العربي مالياً.

الميديا الأميركية تلاحق ترامب كما لم تفعل مع أي رئيس سابق. هو يقول عن أي خبر لا يعجبه أنه «خبر كـاذب». «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» وصحف أخرى ومطبوعات إلكترونية تقول إن الرئيس حقق رقما قياسيا للكذب.

مثلاً؛ ادعى أن الرعاية الصحية التي حملت اسم باراك أوباما أفادت عدداً قليلاً من الناس. هي أفادت أكثر من ٢٠ مليون أميركي.

أصر على أن الإقبال على تلفزيون سي إن إن انخفض كثيراً. الواقع أن الإقبال على سي إن إن كان الأعلى منذ خمس سنوات.

زعم أن خططه الضريبية تعني أن ٣٠ مليون شركة صغيرة ستستفيد من برنامجه الضريبي، ولكن الحقيقة أن مليون شركة صغيرة فقط ستستفيد.

صحيفة فاينانشال تايمز تقول إن كلمة «ترامب» أصبحت تُستَعمَل (كشتيمة) في ملاعب الرياضة، وبين الناس العاديين في الولايات المتحدة.

بإقالة ترامب لوزير خارجيته ريكس تيلرسون بالطريقة المُهينة الذي تم الإعلان عنها، وماكماستر مستشار الأمن لقومي؛ يكون قد أخرج من الساحة الأشخاص الذين يقفون ضده باستثناء جيم ماتيس، وزير الدفاع الأميركي.

(مايك بومبيو) بديل تيلرسون، يشارك الرئيس عقليته غير الدبلوماسية ومن ثم يساعد ترمب لتحقيق سياسته الانعزالية «أمريكا أولا» تيلرسون وصف ترامب بأنه «بليد وذو عقل ضعيف بل أحمق». هذا الوصف الغاضب الذي تم تسريبه جاء في أعقاب اجتماع قال فيه الرئيس إن على الولايات المتحدة مضاعفة ترسانة أسلحتها النووية عشر مرات. استقالة جاري كوهن، كبير المستشارين الاقتصاديين للرئيس ترامب، الذي استقال مطلع العام وجه ضربة كبيرة للجمهوريين في واشنطن ورجال الأعمال الذين يسعون إلى منع الرئيس من إشعال فتيل حرب تجارية عالمية. قال أحد خبراء السياسة الجمهوريين إن قادة الحزب، كانوا يعتبرون كوهن «ضامناً للاستقرار في القضايا الاقتصادية. حلول مايك بومبيو رئيس الاستخبارات المركزية الأميركية، محل ريكس تيلرسون، يضع متشددا من الصقور ليكون مسؤولاً عن السياسة الخارجية؟ في وقت حرج تمر به أميركا في علاقاتها المتوترة مع كل من إيران وكوريا الديمقراطية وروسيا، بومبيو منتقد قوي للاتفاق النووي الإيراني، ويقول يجب إلغاؤه.

جادل تيلرسون وماتيس بأن نسف الاتفاق النووي مع إيران سيكون كارثياً، وسيعمق الانقسام بين أميركا وحلفائها الأوروبيين.

التـأثير المحتمل لذلك على قمة ترامب المزمعة مع رئيس كوريا الديمقراطية، كيم جونج أون، سيكون كبيرا. الخبراء يستبعدون إمكانية أن يتمكن ترامب من إقناع «رئيس كوريا الديمقراطية بنزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية، لأن إنهاء الصفقة مع إيران يمكن أن يقضي على أي فرصة متاحة في إبرام اتفاقية مع بيونج يانج، لأنها ستقنع زعيم كوريا الديمقراطية، أنه لا يمكن الوثوق في الولايات المتحدة بالوفاء بأي اتفاق بالنسبة للعالم. بومبيو يستخدم في أحيان كثيرة لغة الحرب المقدسة بين الإسلام المتطرف والغرب المسيحي. الوجهة التي ستؤول إليها هذه الأفكار تنذر بالسوء لعلاقات أميركا مع الشرق الأوسط وما وراءه.

مسلسل الإقالات والاستقالات في إدارة ترامب أثارت مخاوف كبيرة تتعلق بتعرض إدارة ترامب للفوضى والمزيد من الإخفاقات، كما تثير تساؤلات حول اتجاه السياسة الأميركية الداخلية والخارجية نحو حافة الهاوية.

أنباء عن تسوية قريبة في وسط البلاد

الجيش يدك الإرهابيين في أرياف حماة وإدلب

| حماة– محمد أحمد خبازي
حمص- نبال إبراهيم - دمشق– الوطن- وكالات

استهدف الجيش العربي السوري مواقع وتحركات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي والميليشيات المسلحة المتحالفة معه في أرياف حماة وإدلب وأردى العديد منهم ودمر عتادهم. وفي الوقت ذاته دعا الجيش الميليشيات المسلحة المتواجدة في وسط البلاد إلى إلقاء السلاح وتسليم أنفسهم وسلاحهم والقبول بإجراء تسوية لأوضاعهم وأخذ الموعظة من المناطق الأخرى التي دخلها الجيش، وسط أنباء عن تسوية قريبة في المنطقة. وفي التفاصيل، فقد ذكر مصدر عسكري في حمص لـ«الوطن»، أن مختلف الجبهات وخطوط التماس مع الميليشيات المسلحة في ريفي حمص الشمالي والشمالي الغربي شهدت أمس هدوءاً تاماً خيم على الأجواء العامة فيها، لم يسجل خلاله أي خروقات للقرار الأممي ٢٤٠١.

ولم يختلف المشهد الميداني في ريفي حمص الشرقي والجنوبي الشرقي عن الريف الشمالي حيث سجلت جميع خطوط المواجهة مع تنظيم داعش الإرهابي هدوءاً حذراً واقتصرت عمليات الجيش هناك على غارة جوية نفذها الطيران الحربي على أهداف لداعش شرق جبال المحسة جنوب شرق مدينة القريتين وعلى اتجاه منطقة المعيزيلة في البادية الشرقية وإيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم. وأوضح المصدر، أن قيادة الجيش دعت الميليشيات المسلحة المتحصنة في ريفي حمص الشمالي والشمالي الغربي عبر مناشير تم إلقاؤها من الطيران المروحي فوق عدة مناطق تقع تحت سيطرتهم للانخراط في عملية التسوية والمصالحة والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لإنهاء المظاهر المسلحة والعودة لحضن الوطن. من جانبه، أفاد مصدر مسؤول في محافظة حمص لـ«الوطن»، بأن الجهات المعنية أجرت مؤخراً عدة لقاءات مع ممثلي الميليشيات المسلحة في مناطق الريف الشمالي والأمور تسير بالطريق الصحيح وتم قطع أشواط لإنهاء المظاهر المسلحة في الريف الشمالي والعمل على تسوية هذا الملف بشكل كامل، لافتاً إلى أن الأيام القليلة القادمة ستشهد مؤشرات إيجابية نحو تسوية شاملة بريف حمص الشمالي إذا ما سارت الأمور بالشكل الصحيح وتم إنجاز الخطوات الهامة بهذا الشأن بعد تذليل كل المعوقات.

على خط مواز، دكت مدفعية الجيش مواقع مسلحين تابعين لـ«النصرة» في الزكاة واللطامنة في ريف حماة الشمالي بعد استهدافهم حاجز زلين بعدة قذائف صاروخية، ما أدى على مقتل العديد منهم وإصابة آخرين إصابات بالغة وفرار من بقي حياً إضافة إلى تدمير عتاد حربي.

وعلى صعيد آخر، كشف نشطاء لـ«الوطن»، أن ميليشيا «جبهة تحرير سورية» هاجمت نقاطاً ومواقع لـ«النصرة» في قريتي المنصورة وخربة الناقوس في ريف حماة الشمالي الغربي، وأسرت ٦ مسلحين لها. في الأثناء، ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن قوات الجيش قصفت صباح أمس أماكن تواجد التنظيمات الإرهابية في محيط قرية زيزون الواقعة بسهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي. وفي السياق، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن مناطق تواجد التنظيمات الإرهابية في ريف جسر الشغور الغربي شهدت تجدداً للقصف من الجيش، حيث سقطت عدة قذائف أطلقها الجيش، على مراكز تواجدهم في بلدة بداما الواقعة في الريف الغربي لجسر الشغور، على حين تعرضت مراكزهم في قرية أم جلال بريف إدلب الجنوبي الشرقي، لقصف من الجيش.

شرقاً، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن «ما لا يقل عن ٢٦» من عناصر الجيش والقوى الرديفة استشهدوا، إضافة لمقتل «٩ من تنظيم داعش على الأقل»، خلال اشتباكات بين الطرفين السبت، في بادية الميادين بريف دير الزور الشرقي. وترافق الاشتباك مع دوي انفجار عنيف ناجم عن تفجير التنظيم لعربة مفخخة، خلال هجوم على مواقع الجيش والقوات الرديفة غرب نهر الفرات، حيث استغل التنظيم عاصفة غبارية شهدتها المنطقة لينفذ هذا الهجوم، وفق المصادر.

وصف خطابها بـ«المأساوي» ودعاها إلى عدم التباكي على «الفصائل الفاشية».. والإدراك أن «النظام» طرف قوي

جاموس لـ«الوطن»: على معارضة الخارج رفع العلم الأبيض والتخلي عن خطاب «الثورة»

| موفق محمد

من سيطرة قوات الجيش السوري على بلدة كفر بطنا في الغوطة الشرقية (أ.ف.ب – أرشيف)

دعا رئيس «تيار طريق التغيير السلمي» المعارض فاتح جاموس معارضات الخارج إلى «رفـع العلم الأبيـض»، والتخلي عن «خطاب الثورة»، والاعتراف «بقوة الأطراف الموجودة وقوة العامل الداخلي»، وذلك بعد الخسارات الكبيرة التي منيت بها الميليشيات المسلحة وخصوصاً في غوطة دمشق الشرقية.

وفي مقابلة مع «الوطن»، ورداً على سؤال حول الاتجاه الذي تذهب إليه الأوضاع في البلاد في ظل الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري خصوصاً في الغوطة الشرقية، قال جاموس: «أعتقد أن الأمور تذهب إلى نهايات التناقض الصراعي على مستوى الخلافات العميقة بين طرفي الصـراع، ولـهذا رسائل عديدة على رغم التكتيكات المختلفة التي تتخذ للمراحل الانتقالية».

وأضـاف: «مظهر التناقض في الصـراع ومستوى الخلاف، أعتقد أنه ستستمر الأعمال العسكرية على الجغرافية السورية، وأعتقد أن العملية السياسية مؤجلة وكل ما يحصل هو تصريف وقت من أجل الأطراف الأساسية في الصراع وخاصة الأطراف الداخلية».

وأعرب جاموس الذي ينشط تياره في الداخل السوري ويعتبر أحد مكونات «جبهة التغيير والتحرير» المعارضة عن «ثقة تامة»، بأنه وبعد ملف غوطة دمشق الشرقية، الذي يعتبر الأكـثر تعقيدا ويسير «باتـجاه الانتهاء»، «سيبدأ ملف الباطن السوري وهو المرحلة الأكثر احتمالا، وستفتح ملفات أخرى».

وأضاف: «على الرغم من خطورة فتح ملفات تتعلق بالتواجد الأميركي في المنطقة الشرقية، حتى هذا الملف سيفتح بالمعنى العسكري، ولكن بالنيابة بين موسكو وواشنطن، الأطراف التي تتعامل بالوكالة إن صح التعبير، وبالتالي العملية السياسية مؤجلة جداً وإن حصل وعززت إطارات للعملية السياسية، فإن ذلك سيكون لتصريف الوقت».

وأعـرب جاموس عن اعتقاده بـأن الولايات المتحدة الأميركية «ستمضي إلى مزيد من التشدد العسكري في سورية»، وقال «الولايات المتحدة تمضي أكثر فأكثر بصيغة لا يمكن ضبطها أو مقاربتها بصورة منهجية، ستمضي من أجـل مزيد من التناقض ووسـائل هذا التناقض الصراعي مع موسكو وبالتأكيد سورية إحدى ساحات هذا الأمر».

ورأى رئيس «تيار طريق التغيير السلمي» المعارض، أن دمشق وبعد الانتهاء من ملف الغوطة الشرقية ستتجه إلى حسم الوضع «في ريف حمص الشمالي باتجاه مشارف ريف إدلب ذلك أن هناك زوايا جغرافية عسكرية متعددة في سورية المطلوب الانتهاء منها خاصة داخل البادية السورية».

وأضـاف: «أيضاً هناك حول دمشق بعض المناطق الجغرافية المطلوب التخلص منها بالحسم العسكري» في إشارة إلى منطقة جنوب العاصمة التي تضم مناطق الحجر الأسود ومخيم اليرموك وغيرها من مناطق في جنوب دمشق.

وإن كانت منطقة جنوب البلاد التي يحكمها حالياً اتفاق «خفض تصعيد» منذ الصيف الماضي ستشهد تسخينا ميدانيا، أعرب جاموس عن اعتقاده بـأن جنوب البلاد هو «حلقة أكثر تعقيدا حتى من ملف الغوطة الشرقية وعلى الرغم من إمكانية أن يشهد بعض التصعيد لكنه ليس موضوعا بالحسم لأن وضع الحسم صعب جداً جداً».

وفيما يتعلق بشمال البلاد وكيفية التعامل مع احتلال جيش النظام التركي والميليشيات المتحالفة معه لمنطقة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي، قـال جاموس: أعتقد أن الاحتلال التركي كان يجب أن يواجه بطريقة مختلفة وألا يـترك في إطـار إدارة الظهر لما يحصل. كان يجب أن يبرمج ويمنهج في إطار مقاومة شعبية سورية شاملة وألا يقتصر الأمر على مثل هذه المواجهة في إطار أهداف خاصة كردية».

وأضـاف: «كـان يجب ألا يكون الأمـر كذلك، ومـن أجـل تهيئة مواجهة شعبية مسلحة أكثر اتساعاً وتصعيداً في العتبة الوطنية تجـاه الاحـتـلال الأمـيركـي لـلأسـف هـذا لا يحصل وهذا ليس صعباً كان يجب وضعها في إطار مقاومة شعبية واسعة وشاملة بما فيها الطرف الكردي». ورداً على سؤال عن فقدان المعارضات الخارجية لأوراقها في أي مفاوضات مقبلة بعد الخسارات الكبيرة التي منيت بها الميليشيات المسلحة على الأرض، قـال جـامـوس: «أتـابـع خطابات لـعـدد من الأشخاص من المعارضات الخارجية التي لها علاقات مع أسوأ أعداء السوريين».

وأضـاف: «خطابهم مؤسـف ومأسـاوي ومتهافت للأسف، وعليهم أن يراجعوا أنفسهم بطريقة مختلفة، وعليهم أن يتخلوا تماماً عن أي خطاب أو إنذار يتعلق بخطاب الثورة أو ما شابه ذلك، وعليهم أن لا يتباكوا على الفصائل الفاشية، وعليهم أن يتوقفوا تماماً ويراجعوا أنفسهم بـأنـه حـان الوقت لخطاب مختلف والتخلي عن أن يكونوا لسان حال الفاشية».

ومضى جاموس قائلاً: «عليهم أن يدركوا أن النظام هو طرف قوي خاصة مع الدخول الروسي في سورية. كان عليهم أن يدركوا أن السقف الذي انطلقوا منه عـال جـداً، وليس عليهم فقط أن يخفضوا السقّف، بل عليهم أن يراجعوا أنفسهم بموقف نقدي شامل وأن يضعوا خطة تتعلق فعلياً بإدارة حوار للسلام، وأن يعترفوا بصراحة بقوة الأطراف الموجودة وقوة العامل الداخلي، أي بصراحة هو رفع علم أبيض من أجل العودة إلى الداخل بحماية حتى لو كانت خارجية بجزء منها روسية خاصة، وفتح حوار يقوم على أرضية التوافق والمراجعة التامة».

وعن المكاسب التي يمكن أن تحصل عليها المعارضات الخارجية جراء هذا الحوار في ظل موازين القوى الحالية على الأرض في البلاد، قال جاموس: «ليس مطلوباً أن يحصلوا على الكثير. المطلوب أن نحصل جميعاً على تراكم تدريجي، وهذا كان على الجميع أن يفكروا فيه منذ فترة، وليس فقط المعارضة الوطنية الداخلية، وبهذه الطريقة توقف الدموع إن صح التعبير حتى لو تعزز النظام وحتى لو غدا عنده شعور عميق بالنصر علينا أن نتعاطى مع المسألة بحذر وتدريجية بصورة آمنة وعلى المعارضة الخارجية أن تثبت ذلك بمراجعة عميقة وليس مراجعة تكتيكية وليس خطاباً نارياً أو متعالياً جداً في إطار مفهوم الثورة».

«رايتس ووتش» تنتقد سياسة الأردن بشأن اللاجئين السوريين

| وكالات

انتقدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحكومة الأردنية بسبب إلغائها قبل شهرين، إمكانية حصول الأشخاص الذين يعيشون خارج مخيمات اللاجئين السوريين على الرعاية الصحية المدعومة.

وقالت المنظمة في بيان، نقلته وكالة «أ ف ب» للأنباء، أمس: إن «الأردن خطا «خطوة إلى الأمـام وأخـرى إلى الـوراء بخصوص اللاجئين السوريين خارج المخيمات». وأضافت: إن «الأردن بدأ في ٤ آذار ٢٠١٨ تنظيم وضع السوريين الذين يعيشون في بلدات ومدن من دون تصاريح، ما يوفر لهم حماية أكبر».

لكن في المقابل انتقدت المنطقة «إلغاء الحكومة في ٢٤ كانون الثاني الماضي، إمكانية حصول الأشخاص الذين يعيشون خارج مخيمات اللاجئين على الرعاية الصحية المدعومة. وأكدت، أن قرار الرابع من آذار «سيحمي آلاف اللاجئين السوريين الضعفاء من الاعتقال لكونهم خارج مخيمات اللاجئين بشكل غير قانوني وسيزيد من فرص حصولهم على الوظائف والمساعدات والتعليم». ويعيش ٨٠ بالمئة من السوريين في الأردن خارج المخيمات.

وأضافت المنظمة: إن «قـرار الرعاية الصحية سيترك الكثيرين منهم غير قادرين على تحمل تكاليف الرعاية»، إذ سيؤدي القرار إلى أن يدفع اللاجئون السوريون خارج المخيمات التكاليف نفسها التي يدفعها الأجانب الآخرون في المستشفيات الحكومية، حيث يدفعون ٨٠ بالمئة مقدماً».

توقعات بقبول الأغلبية بتسوية الأوضاع للبقاء في المنطقة

محافظ درعا: ندعو المسلحين للمصالحة.. و«حميميم»: ميليشيات أبدت استعدادها

| سامر ضاحي

وسط تحذيرات لهم من خرق اتفاق «منطقة خفض التصعيد»، جدد محافظ درعا محمد خالد الهنوس دعوته لمسلحي المحافظة إلى المصالحة والاستفادة من درس الغوطة الشرقية، بعد تردد أنباء عن هجوم وشيك للميليشيات هناك وأخرى عن إمكانية توجه الجيش العربي السوري إلى المحافظة لإنهاء الوجود المسلح فيها.

وفيما يقوم أحد وجهاء المنطقة الجنوبية بدور الوسيط لدفع عملية التفاوض قدماً باتـجاه المصالحة وتشجيع المسلحين على تسوية أوضاعهم والبقاء في قراهم وبلداتهم، يسود توجه عام لدى المسلحين برفض خيار الرحيل إلى إدلب.

وشهدت المحافظة في آذار ٢٠١١ بداية شـرارة الأزمـة السـورية، وكـانـت أول محافظة تشهد هجوماً مسلحاً على إحدى نقاط الجيش العربي السـوري، قبل أن يتوسع الوجود المسلح فيها بدعم أميركي– إسرائيلي– عربي ووصل إلى قرابة نحو ٢٥ ألفاً بينهم منتمون لتنظيمي «جبهة النصرة» وداعش الإرهابيين.

وفي تصريح لـ«الوطن» قال محافظ درعا: «هناك حديث إعلامي، ومن خلال محللين سياسيين بـأن (الـدولـة سوف تتجه إلى الحسم في) الجنوب بعد الغوطة، ولكننا كمحافظة لم يصلنا أي شيء رسمي بهذا الخصوص».

ومنذ يومين، كانت «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية» الروسية، ذكرت أنه «مـن المبكر الحـديـث عـن مـوعـد انطلاق العمليات العسكرية في مدينة درعـا»، موضحة أن «القوات البرية الحكومية لا تزال موجودة في الغوطة الشرقية، وذلك بعد يوم من تأكيدها أن «موسكو ستدعم تحـرك الـقـوات الحـكـومـيـة الـسـوريـة في عملياتها العسكرية المرتقبة برياً وجوياً في المناطق التي تحتوي على متطرفين جنوبي البلاد.

وعادت «القناة»، لتؤكد أمس، أنه «لا يمكن اعتبار إعـلان التنظيمات المـتـمـردة غير الشرعية رضوخها للـقـوات الحكومية السورية في مدينة درعا أمـراً كافياً لإنهاء الصـراع الـدائـر في المنطقة، ونعتقد أن المنطقة تحتوي على متطرفين يجب القضاء عليهم بتضافر الجهود الدولية والمحلية».

وكشفت أن «العديد من المجموعات المتمردة جنوبي البلاد أبدت استعدادها للدخول في برنامج المصالحة الروسي خلال فترة زمنية وجيزة».

وأكد الهنوس أنه يوجه رسائل متتالية وفي كل الأماكن وخـلال مختلف الفعاليات والاجتماعات إلى المسلحين يدعوهم فيها للمصالحة، وآخرها في ٢١ الشهر الحالي خلال حفل تكريم لأمهات الشهداء، بحضور ١٠٠٠ شخص تقريباً.

عناصر تابعة لميليشيات مسلحة في بصرى الشام في درعا (رويترز – أرشيف)

وأضاف: «لا نعقد أي اجتماع في المحافظة على أي مستوى إلا ونبدأ بالحديث عن المصالحة وندعو إليها، وهذه الآلية تحمل رسائل ساعية، ونقول لهم إلى أين تنوون الذهاب في طريقكم هذا؟»، مبدياً استعداد المحافظة للقيام بكل مـا يـلـزم في سبيل المصالحة.

وتخضع المناطق الواقعة تحت سيطرة المسـلـحـين حـالـيـاً في محـافـظـتـي درعـا والقنيطرة لاتفاق روسي أميركي أردني يتضمن إنشاء «منطقة خفض تصعيد»، تم توقيعه في العاصمة الأردنية عمان في الأول من شهر تشرين الثاني الماضي.

وحددت اتفاقات «مناطق خفض التصعيد» في سورية بمدة ٦ أشهر فقط، وأكدت دمشق مراراً أن مصير هذه المناطق هي العودة إلى كنف الدولة عبر المصالحات الوطنية.

وأكدت مصادر مطلعة في المحافظة وأخرى مقربة من الميليشيات المسلحة في الجنوب لـ«الوطن» أن مركز المصالحة الروسي في جنوب سورية يواصل عقد اللقاءات والاجتماعات في المحافظة لحث المسلحين على المصالحة، موضحة أن آخر لقاء كان يوم الأربعاء الماضي بحضور الأدميرال الروسـي كوليت فـاديم الـذي التقى مع رؤساء البلديات المعتمدين من قبل الدولة الخاضعة بلدياتهم لسيطرة المسلحين، وطـلـب منهم نقل دعـوة للمصالحة إلى المسلحين في مناطقهم.

ولفتت المصادر إلى وجود نحو ٥٨ مجلس مـديـنـة وبـلـديـة في درعـا تـحـت سيطرة المسلحين.

ووزع المسؤول الروسي ورقـة، بحسب مواقع معارضة، تضمنت طلب موافقة الأطـراف الممثلة للمناطق الخاضعة لسيطرة المسلحين على المصالحة بضمانات ومراقبة روسية، ومنع وجود أو دخول أي شعارات للمسلحين في تلك المناطق، وتسليم السلاح للدولة.

وذكرت المواقع أن أئمة المساجد في منطقة درعا المحطة، أكدوا خلال خطب الجمعة في ٢٣ آذار، أن «أي شخص يسلم نفسه من المطلوبين للخدمة الإلزامية أو الاحتياطية، يقضي خدمته في درعا وليس في أي محافظة أخرى».

وحذرت المصادر المسلحين من القيام بأي هجوم، لأن الرد سيكون مزلزلاً باعتبار أن أي عملية متوقعه للجيش في الجنوب لن تكون مكلفة بالنسبة له قياساً بعملية الغوطة و«مجـرد السيطرة على المدينة يتهاوى المسلحون في المناطق الباقية وإذا اضطر الجيش فقد يقاتل في قرية أو قريتين قبل أن ينهار المسلحون في بقية المناطق».

وفي إطار الاستعداد للمعركة المقبلة، أكدت المصادر، أن الميليشيات واصلت التحشيد وكانت تخطط لشن عملية لتخفيف الضغط عن الغوطة الشرقية، لكنها تراجعت عنها في اللحظات الأخـيرة، مع إرسال الجيش تـعـزيـزات جـديـدة الأسـبـوع الماضي إلى المحافظة، وشن الطيران الحربي غارات على معاقل المسلحين.

وعن إمكانية قبول المسلحين بخيار الرحيل إلى إدلـب فيما لـو رفضوا عملية تسوية أوضاعهم، رأت المصادر أن هذا الخيار ليس مقبولاً اليوم لدى مسلحي الجنوب وفي حال بـدأت العملية العسكرية هناك فالأغلبية، ستطلب تسوية أوضاعها ولن تخرج خارج المحافظة.

وكشفت المصادر عن تكثيف المفاوضات بشأن المصالحة في الأيام القليلة الماضية وأن إحدى الشخصيات المؤثرة من أبناء الجـنـوب تلعب دور الوسـيـط وتشجع المسلحين على التفاوض والمصالحة، وكان لها لقاء مع بعض الميليشيات أمس.

وكان من يقدم نفسه على أنه عراب اتفاق الأحياء الشرقية في حلب المدعو عمر رحمون حذر في تغريدات على حسابه في «تويتر» مسلحي درعـا من مصير مشابه لمسلحي الغوطة الشرقية.